

## علماء وأعلام

### العلامة آغا بزرگ الطهراني رحمته



#### ■ السيرة

ولد آغا بزرگ في ١١ ربيع الأول سنة ١٢٩٢ هـ في طهران. كان والده من أخیار التجار في مدينة طهران. ووجه الأكبر، الحاج محسن كان تاجرا أيضا وقام بإنشاء أول مطبعة في إيران بمؤازرة منوچهر خان معتمد الدولة الغرجي. تزوج آغا بزرگ مرتین وأنجب خمسة بنین وأربع بنات.

#### ■ الجانب العلمي

بدأ آغا بزرگ المرحلة الأولى (المقدمات) من دراسته في إيران في مدرسة دنكي واستمر بالدراسة في مدرسة بامناز ثم مدرسة فخريّة (مروی). وتتلّمذ في الأدب لدى الشیخ محمد حسن أو محمد حسين الخراساني والشیخ محمد باقر معز الدولة وفي المنطق حضر عند الميرزا محمود القمي، وتعلم أصول الفقه عند السيد عبد الكريم اللاهيجي والسيد محمد تقی التنكابني والشیخ محمد تقی النهاوندي كما درس الرياضيات عند الشیخ علي النوري الإبلكاني، وقام بالبحث في تاريخ الأدب ورجال الحديث.

#### ■ هجرته إلى النجف

وذهب إلى النجف سنة ١٣١٥ هـ بغية طلب العلم ودرس حتى سنة ١٣٢٩ هـ لدى الميرزا حسين النوري، والشیخ محمد طه نجف، والسيد مرتضى الكشميري، والميرزا حسين الخليلي، والشیخ محمد كاظم الخراساني، والسيد احمد الحائري الطهراني، والميرزا محمد علي الجهردهي، والسيد محمد كاظم اليزدي وشيخ الشريعة الإصفهاني.

#### ■ في سامراء والكاظميين

وفي سنة ١٣٢٩ هـ ذهب آغا بزرگ إلى سامراء وحضر في درس محمد تقی الشيرازي (ت ١٣٣٨ هـ) المعروف بالميرزا الشيرازي، وفي ٢٥ ذي القعدة من تلك السنة بدأ بتأليف كتابه الذريعة إلى تصانيف الشيعة، وفي أواخر سنة ١٣٣٥ هـ ذهب إلى الكاظمية وأقام هناك بمدة سنتين، ثم رجع إلى سامراء وبقي هناك حتى سنة ١٣٥٥ هـ، وخلال هذه الفترة كان يتردد بين بعض المدن العراقية للبحث عن تصانيف الشيعة الموجودة في المكتبات العامة والشخصية.

#### ■ العودة إلى النجف

وفي سنة ١٣٥٥ هـ إثر مقتل الشیخ هادي الطهراني من أقرب أصدقائه على يد من يعادي الشيعة خصوصا الشيعة الإبرانيين خرج من سامراء وأقام في النجف، وطبع ثلاثة مجلدات من كتابه هناك، إلا أنه بسبب اندلاع الحرب العالمية وغلاء الطباعة بعث بولده «علي نقی» إلى إيران ليقوم هناك بطباعة سائر المجلدات.

#### ■ المؤلفات

الذريعة إلى تصانيف الشيعة، طبقات أعلام الشيعة، نوايح الرواة في أربعة المآت، إزاحة الحلك الدامس بالشموس المضينة في القرن الخامس، الثقاة العيون في سادس القرون، الانوار الساطعة في المائة السابعة، نقباء البشر في القرن الرابع عشر و....

#### ■ وفاته

توفي آغا بزرگ الطهراني يوم ١٣ ذي الحجة سنة ١٣٨٩ هـ في النجف الأشرف بعد صراعه مع المرض طويلا، وقد أوصى بأن يدفن في مكتبته التي جعلها وقفا يستفيد منها طلاب العلم والعلماء.

## مقالة

# المرجع الشيعي محمد تقي الشيرازي

## قائد ثورة العشرين في العراق

### • علي رجب

! الأبحاث و المقالات المنشورة لا تعبر عن رأي «الآفاق» بالضرورة، بل تعبر عن رأي أصحابها

مكث فيها مدة من الزمن ثم توجه إلى كربلاء في منتصف سنة ١٣٣٦هـ (٢٣ فبراير ١٩١٨م).

ومن تلامذته: الشیخ محمّد محسن الطهراني، المعروف بأقا بزرگ، والشیخ عبد الكريم الحائري اليزدي، السید أبو الحسن الموسوي الأصفهاني، السید عبد الهادي الشيرازي، الشیخ محمّد جواد البلاغي، السید مهدي الحسيني الشيرازي، الشیخ عباس القمي، والشیخ حسين البروجردي.

#### ■ الشيرازي وثورة العشرين

كان للشيرازي دور في ثورة العشرين "١٩٢٠"، عندما أراد الإنجليز إجبار العراقيين على انتخاب (السير برسي كوكس) المندوب السامي البريطاني ليكون رئيساً لحكومة العراق.

ففي أواخر ١٩١٨ أسس الشیخ محمد رضا الشيرازي نجل الميرزا محمد تقي الشيرازي ما يسمى بالجمعية الإسلامية في كربلاء، وضمت في عضويتها السيد محمد علي هبة الدين الشهرستاني والسيد حسين القزويني والسيد عبد الوهاب الوهاب والشیخ محمد حسن أبو المحاسن وعبد الكريم العواد وعمر العلوان وعبد المهدي القمبر وغيرهم، وكانت هذه الجمعية تمتاز بالجرأة والفعالية؛ الأمر الذي دفع الإنجليز إلى اعتقال عدد من أعضائها في الأول من يوليو ١٩١٩، وكان من بينهم عمر العلوان وعبد الكريم العواد وطفیح الحسون ومحمد علي أبو الحب والسيد محمد مهدي المولوي والسيد محمد علي الطباطبائي؛ مما دفع السيد محمد تقي الشيرازي بأن أرسل رسالة إلى (ولسن) يطلب منه إخلاء سبيلهم، وإنهم لم يفعلوا شيئاً طالبا بحقوقهم المشروعة وبالطريقة السلمية، وكان رد ولسن على الرسالة قسما بالمراوغة والتلمص؛ مما أثار هذا الأمر حفيظة السيد الشيرازي، وأدى إلى تهديده بإعلان الجهاد ضد الإنجليز؛ لما لهذا الأمر من استهانة بكرامة الوطنيين، وعندما انتشر هذا الخبر بين الأوساط العراقية بدأ العديد من الرسائل تتوافر من الكاظمية والنجف يبيد أصحابها عزمهم على الهجرة معه ومجاهدة الإنكليز من هناك، وكان من ضمن الرسائل حملت توافيق سيد كمال الدين ومحمد باقر الشيببي ومحمد

الشیخ يوسف والسيد حسين كمال الدين وعبد الرضا السوداني والسيد أحمد الصافي والسيد سعد جريو.

وفي ليلة النصف من شعبان سنة ١٣٣٨ هـ (٢١ أبريل ١٩٢٠) ليلة زيارة الإمام الحسين؛ حيث كربلاء تمتلئ بالزائرين- اجتمع وجوه ورؤساء القبائل العراقية والحركات السياسية وقته في مجلس تقي الشيرازي، وأعلنوا الثورة ضد الإنجليز.

وقال الشيرازي للجموع: إن الحمل لثقل وأخشى أن لا تكون للعشائر قابلية المحاربة مع الجيوش المحتلة، فطمأنه زعماء العشائر بأن فيهم الكفاءة الكاملة، ثم عاد إليهم قائلاً: أخشى أن يختل النظام ويقتد الأمن وأن الأمن أهم من الثورة وأوجب منها. فأجابوه بأن لهم القابلية على حفظ الأمن، وأن الثورة لا بد منها فشكرهم، وقال: "إذا كانت هذه نواياكم وهذه تعهداتكم فله عونكم".

ووصلت إلى نتيجة إصدار فتوى يُعلن فيها الجهاد ضد المحتل؛ ولهذا عندما استفتى عدد من زعماء العشائر العراقية الإمام الشيرازي حول جواز استخدام السلاح بوجه المحتل أجابهم الإمام الشيرازي بفتوى صريحة أشار فيها: "بسم الله الرحمن الرحيم، مطالبة الحقوق واجبة على العراقيين. ويجب عليهم، في ضمن مطالبهم، رعاية السلم والأمن، وبجوز لهم التوصل بالقوة الدفاعية إذ امتنع الإنجليز عن قبول مطالبهم".

وهذه الفتوى كانت بمثابة الركيزة الأساسية في انطلاق العمل الثوري ضد الاحتلال، إذ أيدت من قبل خطباء وعلماء كربلاء ومنهم محمد حسين المازندراني ومحمد صادق الطباطبائي وعبد الحسين الطباطبائي، ومحمد علي الحسين وغلام حسين المرندي ومحمد رضا القزويني ومحمد إبراهيم القزويني ومحمد الموسوي الحائري وعلي الشهرستاني وهادي الخراساني وجعفر الهر وكاظم البههاني وفضل الله وعلي الهادي الحسين...

كما وتداعى على ضوء هذه الفتوى العديد من علماء النجف الذين اجتمعوا وقرروا توجيه رسائل إلي رؤساء عشائر الفرات وخصوصاً عشائر الرميثة والسماوة يحثوهم فيها على الثورة، وكان أبرز الذين حضروا هذا الاجتماع المهم الشیخ عبد الكريم

الجزائري والشيخ الجواهري والشيخ حسين كاشف الغطاء والشيخ رضا راضي والشيخ جواد الشيببي ونجل شيخ الشريعة.

وكما عقد اجتماع آخر في منطقة المشخاب القريبة من النجف يوم ٢٩ يونيو ١٩٢٠ حضره عدد كبير من سادات ورؤساء الفرات الأوسط، وقرروا فيه إعلان الثورة، وأرسلوا عنهم مندوبين لإطلاع العلماء ورجال الدين في النجف على قراراتهم.

كما أصدر الشيرازي فتوى أخرى ضد انتخاب (السير برسي كوكس) المندوب السامي البريطاني؛ ليكون رئيساً لحكومة العراق، قائلاً: «ليس لأحد من المسلمين أن ينتخب ويختار غير المسلم للإمرة والسلطنة على المسلمين».

ولما عرف العراقيون فتواه حول موقفه من انتخاب المندوب السامي البريطاني ليكون رئيساً لحكومة العراق، نهضوا في وجه السلطة الجائرة وحاربوهم بأسلحتهم البسيطة المعروفة في ثورة العشرين الشهيرة والخالدة.

ومن هنا نعرف أن الثورة كانت بدفع، وتخطيط، وفتاوى المرجعية الدينية الشيعية بالتحالف مع العشائر الشيعية وشيوخها في الوسط والجنوب التي قدمت من الضحايا حسب ما قدرها الجنرال هالدين، أحد القادة العسكريين البريطانيين آنذاك، بـ ٨٢٥٠ بين قتيل وجريح، مستنداً في تقديره هذا على عدد القتلى الذين غُتَر على جثثهم، وعلى التقارير الواردة من مختلف المصادر، وعلى سجلات الدفن في كربلاء والنجف. ومعظم الخسائر كانت من عشائر منطقة الفرات الأوسط، وهذا عدد كبير في تلك الفترة التي كان عدد نفوس العراق نحو مليونين ونصف المليون نسمة.

#### ■ الشيرازي وإيران

أما الموقف الآخر من الميرزا محمد تقي الشيرازي هو من الغزو الروسي على إيران خصوصاً، وأن التفاوت بين أشاع بان القوات الروسية قامت بهتك المشهد الرضوي الشريف وتهديد البلاد الإسلامية، وقد أصدرت المراجع العليا في النجف الأشراف

وكربلاء والكاظمية بضرورة الجهاد والدفاع عن البلاد الإسلامية، وكان الميرزا محمد تقي الشيرازي قد بعث بفتوى إثر قدوم القوات الروسية وقد جاء في إحدى فقراتها: «قررنا نحن خدمة الشرع المنير مع جميع العلماء الإعلام من النجف وسامراء وحسب مسئوليتنا الشرعية المجتمعون في الكاظمية لدراسة هذه الأمور التي تتعرض لها الدولة عسى أن نجد حلاً لإنقاذ المسلمين من ظلم الأجانب وعدوانهم.»

#### ■ قضايا في فكره

وهناك العديد من القضايا التي تناولها محمد تقي الشيرازي، في كتبه ومجالسه، حيث يلتفت الإمام الشيرازي إلى أن حاجة الأمة إلى الخبرة الخارجية والالتقاء على الخارج فيما نحتاجه من الخبرات يجر الأمة إلى هيمنة خارجية، أو تلاعب بحقيقة صلاحية الخبرات التي نستهلكها من الخارج، فيقول: "وواحدة من أبرز مشاكل بلادنا الإسلامية هي هذه، أي عدم وجود خبراء محليين في مستوى عال من الخبرة، فهي فقيرة في هذا الجانب؛ ولذلك فهي تستعين بالخبراء الأجانب، وجرت عادة الاستعمار أن يجند هؤلاء الخبراء للعمل معه ولغير الغاية المنشودة منهم، فيجعل من بعض هؤلاء الخبراء جواسيس، يتجسسون على البلاد التي يعملون فيها، ويرفعون المعلومات الخطيرة عن ذلك البلد".

ويعد الشيرازي أن أمتنا بالرغم من وجود المنهج الإسلامي الذي يحث على اكتساب الخبرة في شتى المجالات، ويفرض على أهل العلم تنمية قدراتهم بالخبرة، ويقدم آلاف الوقائع والمواقف التي تؤلف منهاجاً متكاملًا للتدريب والتنمية لتطوير أداء الفرد والجماعة والأمة، وبالرغم من وجود آلاف الحكم التي تؤلف نهجاً تربوياً في بناء الإنسان الخبير.

#### ■ وفاته

قُتل في كربلاء في ١٣ ذي الحجة سنة ١٣٣٨ هـ الموافق أغسطس ١٩٢٠م، وتم تشييعه ودفنه في الحسين بكربلاء.

**المصدر: بوابة الحركات الإسلامية**

## مقالة

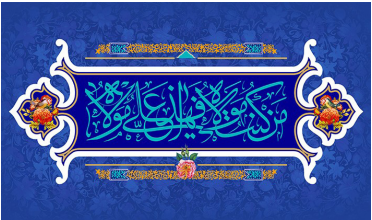
## بعض دلالات عيد الغدير الأغرّ

### • بقلم فضيلة الشیخ عبد الحكيم الخُزاعي

! الأبحاث و المقالات المنشورة لا تعبر عن رأي «الآفاق» بالضرورة، بل تعبر عن رأي أصحابها

عدالة ليست قاسية بل تراعي الجوانب الإنسانية حتى في إجرائها، وفي هذا أمثلة كثيرة مثاليمنع إقامة الحدعلى امرأة اعترفت بالزنا رعاية لطفها،ثم أيضا رعاية له حتى تكمل رضاعته، بينما لم يعرف الحاكم البعيد عن السماء هذا الجوهر وهذه الروح فقد ركزت على بعد العدالة بحرفية النص لا بروحه وجوهره.

**المساواة:** وهي سمة بارزة عند أمير المؤمنين عليه السلام على جميع المستويات الاقتصادية والاجتماعية والإنسانية، فهو يقول ( لو كان المال مالي لساويت بينهم فكيف والمال مال الله) فقد ساوى بالعتاء بين الناس،لأن العطاء يقضي الحوائج الإنسانية وهي



مشتركة بين الجميع،فالناس شركاء في المال فاي معنى أن الدولة ترعى الطبقة وتؤسس إلى التفاوت بين الناس عبر العطاء فتوجد مبررات الحقد والحسد ومن ثم الخروج على النظام كما قال أمير المؤمنين عليه السلام عن الخليفة الثالث ( استأثر فاساء الاثرة وجزعتم فاستام الجزع) وهكذا سار أمير المؤمنين عليه السلام بهذا النهج فالناس سواسية كاسنان المشط فالناس في منطق أمير المؤمنين عليه السلام (صنفان اما اخ لك في الدين أو نضير لك في الخلق)

**الحرية:** يقول أمير المؤمنين عليه السلام (لم يلد آدم عبدا ولا أمة بل الناس أحرار) وقد قال الامام الحسين عليه السلام أنه يريد أن يسير بسيرة أمير المؤمنين عليه السلام وقد رفع ابو عبد الله شعار ( كونوا احرارا في دنياكم) وهي حرية الضمير الذي

أودعه الله في روح الإنسان وحجب اليه الايمان وزينه في قلبه، فهو بالفترة يكره الظلم ويكره الباطل، وهذه الحرية حرية مسؤولة لا منفصلة حرية تأخذ بعين الاعتبار القانون الديني وضرورة الحياة والتزام الحق، لكن مادام في الاخير هناك اختيار فلا إكراه في الدين، لذلك سار أمير المؤمنين عليه السلام على هذا النهج فلأآخر أن يصلي صلاة لا يراها أمير المؤمنين عليه السلام صحيحة لكنه اكتفى بالنصح ولم يستخدم القوة للردع ما دامت عبادة، وحتى الخوارج جعلهم احرارا ماداموا لم يستهدفوا أحدا فلهم العطاء ولهم حق العبادة، ولكن لما بدأوا بالاعتداء على المجتمع كان الردع قويا، وهذه ضرورة وجود الدولة والقوة، تمنع الناس عن الظلم وتقيد الحرية في الجانب السلبي منها، وتطلقها في الجانب الإيجابي...

ان قيم الغدير كثيرة جدا ويمكن الخروج بالعديد من الدروس والعبر وخصوصا نحن نتحدث عن نفس رسول الله عليه السلام أمير المؤمنين عليه السلام نسال الله أن يجعلنا من شيعته ومحبيه ومن المحشورين في زمرته...

**المصدر: مركز الإمام الصادق عليه السلام**